

وداعُ الزَّائِرِ

لِلنَّبِيِّ الطَّاهِرِ صلى الله عليه وسلم

نَظْمُ

العلَّامة المقرئ

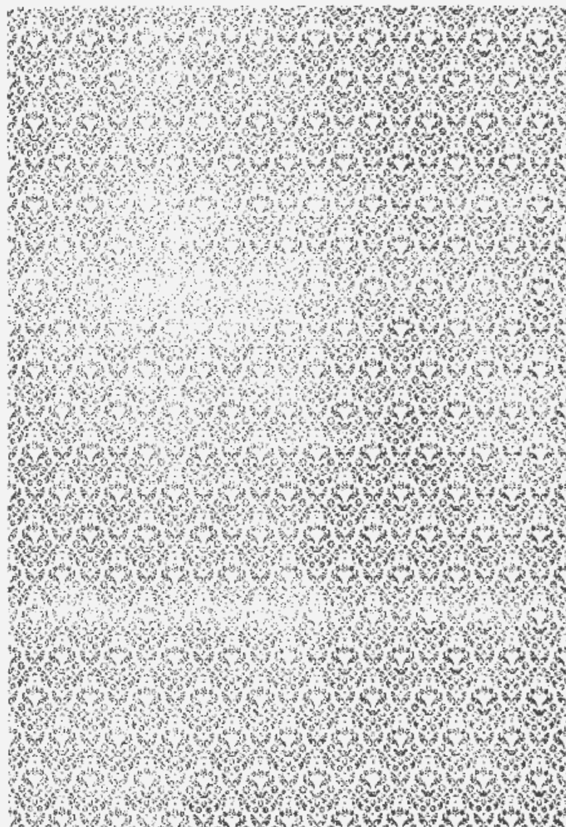
علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المصري الشافعي

(٥٥٨ - ٦٤٣هـ) رحمه الله

عُنِيَ بِهَا

مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَحْمُود آل رِحَاب المَدَنِيّ

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب اختم بخير

قال الشيخ القدوة العلامة علم الدين السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: هذه: «القصيدةَ»، وأنشدها بـ: «الحرم النبوي»[1] -على: ساكنه: أفضل الصلاة، والسلام-، عند: الوداع في: حجته، سنة: ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وحضر إنشادَها: جمعٌ كبيرٌ من: الحاجِّ، وسماها:

«وَدَاْعُ الزَّاْئِرِ لِلنَّبِيِّ الطَّاْهِرِ ﷺ»

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:][2]

(١) وأكرمني الله تعالى بقراءتها كذلك في الحرم النبوي الشريف، داخل المسجد النبوي بجوار الروضة والحجرة، وفي الواجهة الشريفة، ولله الحمد والمنة.

(٢) من: د.

وفي الشرح لوح٢٤٩: أنشدها ناظمها للنبي ﷺ عند: الوداع في: حجة سنة: ثمان وتسعين وخمسمائة.

(١) إِذَا كَانَ اشْتِيَـــاقُكَ: لَا يَـــزُوْلُ
وَلَــمْ يَقَــعِ: التَّبَاعُــدُ، وَالرَّحِيْــلُ

(٢) فَكَيْــفَ بِــهِ: إِذَا جَــدَّ التَّنَائِـــي
وَلَــمْ يُوْجَــدْ إِلَــى: اللُّقْيَــا سَــبِيْلُ؟!

(٣) قِفُــوا نَتَــزَوَّدِ:[١] الْحَسَــرَاتِ مِمَّــنْ
نُحِــبُّ، فَفِــي: غَــدٍ: بَيْــنٌ طَوِيْــلُ

(٤) فَمَـــا كُلُّ الزَّمَـــانِ لَنَـــا: وَدَاعٌ[٢]
وَلَا فِــي: كُلِّــهِ يُؤْتَــى: الرَّسُــوْلُ ﷺ

(٥) دَعُوا: الْأَجْفَانَ تُسْبِلُ:[٣] دَمْعَهَا، أَوْ:
يَسِــيْلُ سَــوَادُهَا فِيْمَـــا يَسِــيْلُ

(٦) أَتُحْجَــبُ عَــنْ: «مَحَــلٍّ» عَايَنَتْــهُ،
بِــهِ: الْمُخْــتَــارُ مَــرْآهُ: جَلِيْــلُ

(١) ضبطها في: ب بضم الدال، وكسرها، وقال في الشرح لوح٢٤٩: يجوز في: «نتزود»: أن يكون: مجزومًا على: جواب الأمر، ويجوزُ: رفعه، ويكون: جملة حالية، كـ:قوله -تعالى-: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ ...﴾ يُقرأ: «يرثني ويرثُ» بالجزم جوابًا، وبالرفع: صفة لـ:«وليا»، وكذلك: الوجهان: جائزان في: البيت الآتي: دعوا الأجفان تسبل دمعها...، وفي البيت الآخر: قفوا نتغنم النظرات منه...فإذا جزمتَ: «نتزود»، و«نتغنم» كسرتَ: الدال، والميم، لالتقاء الساكنين...إلخ.

(٢) في الشرح لوح٢٤٩: يجوز: «وداعا» بالنصب على: إعمال «ما» عمل: «ليس».

(٣) بالرفع، والإسكان، كما سبق.

(٧) وَتَنْظُـــرُ بَعْـــدَهُ لِـ:سِـــوَاهُ، كَلَّا
عَـــنِ: الْأَغْيَـــارِ نَاظِرُهَـــا: كَلِيْـــلُ



(٨) سَـلَامٌ طَيِّـبُ النَّفَحَـاتِ يَغْـدُو(١)
عَلَيْـهِ، كَمَـا يَـرُوحُ بِـهِ: الْأَصِيْـلُ

(٩) وَصَلَّـــى اللهُ خَالِقُنَـــا عَلَيْـــهِ،
وَكُـرِّمَ: ذَلِـكَ: الْوَجْـهُ الْجَمِيْـلُ



(١٠) لَقَـدْ كُنَّـا بِـ:نَـارِ الشَّـوْقِ نُصْلَـى(٢)
فَمَـا خَمَـدَتْ،(٣) وَلَا بَـرَدَ: الْغَلِيْـلُ(٤)

(١١) وَلَيْـسَ الْبَيْـنُ(٥) عَنْـهُ بِـ:مُسْـتَطَاعٍ
وَلَيْـسَ إِلَـى: إِقَامَتِنَـا: وُصُـوْلُ

(١٢) كَأَنَّـا مِـنْ: لِقَائِـكَ فِـي: مَنَـامٍ
نُسَـرُّ بِـهِ، وَمُدَّتُـهُ: قَلِيْـلُ

---

(١) في الأصل: يعدو.

(٢) فتح النون في: ب، وفي الشرح لوح٢٥٠: يُقال: صَلِيَ فلان النارَ: إذا قاسَى حرَّها، وشدتها...إلخ.

(٣) في الأصل: حمدت.

(٤) في الشرح لوح٢٥٠: «الغليل»: حرارة العطش.

(٥) في الشرح لوح٢٥٠: «البين»: مصدر: بانَ عنه: إذا فارقَه.

(١٣) سَـنَرْحَلُ فِـيْ: غَـدٍ، لَاْ عَـنْ: مَـلَاْلٍ
وَنُغْـوِلُ حَيْـثُ: لَاْ يُغْنِـيْ: الْعَوِيْـلُ

(١٤) وَنَطْلُـبُ: ذَاْ: «الْمَقَـاْمَ»، فَـلَاْ نَـرَاْهُ
وَقَـدْرُ الشَّـيْءِ يُعْلَـمُ، إِذْ يَـزُوْلُ

(١٥) «مَقَـاْمُ الْمُصْطَفَـىْ» خَيْـرِ الْبَرَاْيَـاْ
أَمِيْـنِ اللهِ: لَيْـسَ لَـهُ: عَدِيْـلُ

(١٦) كَأَنَّـاْ إِذْ[١] نُوَدِّعُـهُ عِجَـاْلَاْ
وَلَيْـسَ يَنَـاْلُ بُـغْيَتَهُ:[٢] الْعَجُـوْلُ:

(١٧) مَلَكْنَـاْ: نِعْمَـةً عَمَّـتْ، فَزَاْلَـتْ[٣]
كَـذَاْكَ: نَعِيْـمُ ذِيْ: الدُّنْيَـاْ: يَـزُوْلُ

(١٨) قِفُـوْاْ نَتَغَنَّـمُ:[٤] النَّظَـرَاْتِ مِنْـهُ،
وَيَشْـفِيْ[٥] مَـاْ بِـهِ: الْقَلْـبُ الْعَلِيْـلُ

---

(١) في د: لا.

(٢) ضبطها في: ب بضم الباء، وكسرها، وكتب فوقها: «معا»، وفي الشرح لوح٢٥١: «البغية»: بكسر الباء، وضمها.

(٣) في الأصل: فرالت.

(٤) ضم الميم في: ج. وفي الأصل كأنها كانت كما هو: مثبت أعلاه، ثم رسمها: نغتنم. قال في الشرح لوح٢٥١: «تغنم الشيء، واغتنمه»: عَدَّهُ: غَنيمة، وأصله من: قولهم: تغنم غنما، أي: اتخذها. ويجوز فيها: الرفع، والجزم -والكسر هنا تخلصا من التقاء الساكنين- كما سبق.

(٥) في د: ونُشْفِي. قال في الشرح لوح٢٥١: «القلبُ»: فاعل «ويشفي»، والمستعمل: =

(١٩) فَمَــا نَــدْرِي: أَتُرْجِعُنَــا[1] اللَّيَالِــي
إِلَيْــهِ، أَمْ: صَوَارِفُهَــا تَحُــوْلُ؟

(٢٠) وَهَلْ تَقِفُ الْمَطِيُّ[2] بِـ: «يَثْرِبٍ»، أَوْ:
يَكُــوْنُ لَنَــا بِـ: «سَــاحَتِهَا»: نُــزُوْلُ؟

(٢١) فَفِيهَــا: غُلَّــةُ الْأَشْــوَاقِ بُلَّــتْ[3]
وَطَــابَ لَنَــا بِـ:«طَيْبَــةٍ»: الْمَقِيْــلُ



(٢٢) سَــلَامُ اللهِ مَــا نَاحَــتْ: حَمَــامٌ
وَأَبْكَاهَــا[4] عَلَــى: غُصُــنٍ[5] هَدِيْــلُ

= شفاني كذا، فاستشفيت، ومنه: الحديث: «هجا حسان كفار قريش، فشفى، واشتفى»، أي: شفى المؤمنين، واشتفى هو، ولكن لَمَّا كان سرور الوصال، والقُرب إنما يحصل للقلبِ، وإذا حصل ذلك للقلبِ زال ما به من: ألم الشوقِ، والفراق صار القلبُ كأنهُ شُفِي ما به، أي: أزال سقمه، وأبرأ ألمه.

(١) فتح التاء في: ب.

(٢) في د: تَقِفُ المطيُّ. وفي الشرح لوح٢٥١: و«وقف» -أيضًا-: ثلاثي: لازمًا، ومتعديًا، وحكي: أفعل فيهما، أعني: في: «رجع»، و«وقف» متعديَيْنِ.

(٣) في الشرح لوح٢٥١: «غلة الشوق»: حرُّه، وأصل «الغلة»: العطش، فلهذا قال: «بُلت»...إلخ.

(٤) في د: وأيكاها.

(٥) سكن الصاد في: ب.

(٢٣) عَلَيْكَ، فَإِنْ نَعِشْ: زُرْنَاكَ شَوْقًا
يَحُثُّ الْعِيسَ:[١] وَخْدٌ، أَوْ: ذَمِيلُ[٢]

(٢٤) وَإِنْ مُتْنَا، فَنَسْأَلُ: مَنْ إِلَيْهِ:
جَمِيعُ الْأَمْرِ فِي: الْعُقْبَى يَؤُولُ:

(٢٥) يُؤَمِّنُنَا بِـ:قُرْبِكَ فِي: التَّلَاقِي
إِذَا عَمَّ الْوَرَى: الْأَمْرُ الْمَهُولُ

(٢٦) فَكُلٌّ: قَدْ أَتَى يَرْجُوكَ: ذُخْرًا
وَلَيْسَ لَهُ: سِوَى: لُقْيَاكَ: سُولُ[٣]

(٢٧) أَتَى مُتَنَصِّلًا مِمَّا جَنَاهُ،
وَعِنْدَكَ: دَائِمًا يَقَعُ: الْقَبُولُ

(٢٨) تَحَمَّلَ مِنْ: قَبِيحِ الْجُرْمِ: إِصْرًا
وَوِزْرًا، ظَهْرُهُ مِنْهُ: ثَقِيلُ

(٢٩) وَقَامَ بِـ:ذِلَّةٍ، وَخُضُوعِ قَلْبٍ
وَذُو الْعِصْيَانِ: مُتَّضِعٌ، ذَلِيلُ

---

(١) في الشرح لوح٢٥٢: «العيس»: جمع: عيساء، تأنيث: أعيس، وهي: كرائم الإبل، وقيل: هي: الإبل البيض يُخالط بياضها شيء من الشقرة، وقيل: هي: الإبل تضرب إلى: الصفرة.

(٢) في الشرح لوح٢٥٢: «الوخد» بالدال المهملة، و«الذميل» بالذال المعجمة: ضربان من: سير الإبل.

(٣) في الأصل: سؤل. بالهمز.

(٣٠) عَسَـــاهُ بِـتَوبَـــةٍ يَحظَـــى، وَقَلْـــبٍ
مُنِيـــبٍ، لَاْ يَضِـــلُّ،(١) وَلَاْ يَحُـــوْلُ

(٣١) وَكَيْـــفَ يَكُـــوْنُ مَشـــغَاْنَاْ: ضَـــلَاْلَاْ
وَأَنْـــتَ لَنَـــاْ: شَـــفِيعٌ، أَوْ: دَلِيْـــلُ؟!



(٣٢) جَـزَاْكَ اللهُ: أَفْضَـلَ مَـاْ يُجَـاْزِيْ:(٢) الْـ
ـكِـــرَاْمَ الطَّيِّبِيْـــنَ، وَمَـــاْ يُنِيْـــلُ

[تمت: «وَدَاْعُ الزَّاْئِرِ لِلنَّبِيِّ الطَّاْهِرِ ﷺ»،
والحمدُ لله رب العالمين.](٣)



(١) ضبطها في د بفتح الضاد.
(٢) في الأصل: يخازي.!.
(٣) من: د.